النوادر والزيادات

على ما في المدوّنة من غيرها من الأمّهات

لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني

٣١٠ - ٣٨٦هـ

تحقيق

الدكتور عبد الفتّاح محمد الحلو

المجلّد الأوّل



الطبعة الأولى

• **دار الغرب الإسلامي**
ص . ب . 5787-113 بيروت

النوادر والزيادات

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتي

مقدمــة

١

كان عام ست وتسعين ومائتين فاصلا فى تاريخ المغرب وأفريقيَّة (تونس) حيث استطاع أبو عبد الله الشيعى ، الداعية الفاطمى ، أن يحقق نجاحا كبيرا لدعوته بالمغرب ، فدخل رقادة فى رجب ، واستقر فى دار الإمارة ، وأزال نفوذ الأغالبة ، وأبطل اسم الخليفة العباسىّ من الخطبة ، ونتج عن هذا إطلاق سراح عبيد الله المهدىّ من سجنه ، ودخوله القيروان ، حيث سلم عليه أهلها بالخلافة ، وبايعوه على الطاعة ، وذكر اسمه فى الخطبة ، وتلقب المهدى أمير المؤمنين ، ثم اختط مدينة المهديَّة على بعد مرحلتين جنوبى القيروان ، سنة أربع وثلاثمائة ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، فولى بعده ولده أبو القاسم القائم إلى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، فخلفه ابنه أبو الظاهر إسماعيل المنصور إلى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وأنشأ أسطولا كبيرا ، وأسس مدينة المنصوريّة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، على مقربة من القيروان ، واتخذها حاضرة لدولته ، وتولى بعده ابنه المعز لدين الله ، فتم فى عهده إخضاع كافة بلاد المغرب لسلطة الفاطميين ، بل إنه وجَّه قائده جوهر لفتح مصر ، وبنى مدينة القاهرة ، ودخلها المعز سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، واتخذها عاصمة لملكه ، وقد أدَّى نقل المعز مقر خلافته من المنصورية إلى القاهرة ، إلى خروج أفريقية (تونس) على سلطة الفاطميين ، فاستقل بلكين بن زيري بن مناد شيخ صنهاجة ، وأسس الدولة الزيرية فى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وحذا حذوه الحماديّون فى سنة

ثمان وتسعين وثلاثمائة[1] .

وفى عهد القائم والمنصور قامت ثورات على الفاطميين بأفريقيَّة ، كان أشدها خطرا ثورة أبى يزيد مخلد بن كيداد الخارجى ، فقد أثار الفاطميون شعور الناس بمهاجمة عقيدة أهل السنة ، ولعْن الصحابة ، ولذلك فقد انضم إلى أبى يزيد فى القتال العلماء وجمهور الناس ، وخرج الشيخ أبو إسحاق السَّبائىّ مع شيوخ أفريقية إلى حرب بنى عدو الله مع أبى يزيد ، فكان أبو إسحاق يقول ، ويشير بيده إلى عسكر أبى يزيد : هؤلاء من أهل القبلة ، وهؤلاء ليسوا من أهل القبلة . يريد عسكر بنى عدو الله . فعلينا أن نخرج مع هذا الذى من أهل القبلة ، لقتال من هو على غير القبلة ، وهم بنو عدو الله ، فإن ظفرنا بهم ، لم ندخل تحت طاعة أبى يزيد ؛ لأنه خارجىّ ، والله عز وجل يسلط عليه إماما عادلا ، فيخرجه من بين أظهرنا ، ويقطع أمره . ودارت معركة شديدة استشهد فيها جمع كبير من علماء القيروان وعبادها ؛ ذلك أن القرويين غلبوا من كان بالمهديَّة ، وطمعوا فى أخذها ، فمكر بهم أبو يزيد الخارجىّ ، فقال لجيشه : القرويون إذا حكموا على بنى عمنا واستأصلوهم ، يرجعون علينا فلا نقدر عليهم ، فإذا كان من الغد ، والتحم الناس فى القتال ، انعزلوا عنهم حتى تقع الكسرة عليهم ، فنرتاح من شوكتهم . ففعلوا ذلك ، فوقعت الهزيمة عليهم . كان ذلك سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . ولكن المنصور العبيدى استطاع فى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة أن يهزم جيوش أبى يزيد ، وطارده إلى الصحراء ، ثم قُبض عليه ومات متأثرا بجراحه[2] .

هكذا جرت المقادير فى أفريقية خلال القرن الرابع الهجرى ، سيطرة للفاطميين

---

(١) تاريخ الإسلام ، للدكتور حسن إبراهيم ٣/ ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) رياض النفوس ٢/٣٣٧ - ٣٤٦ ، ٧١٧ ، معالم الإيمان ٣/ ٣١ - ٣٤ . وانظر : تاريخ الإسلام ، للدكتور حسن إبراهيم ٣/ ١٤٦ ، ١٤٧ .

عليها ، وثورات بداخلها ، وجهاد مبرور لعلمائها ، ثم انسلاخها من الخلافة الفاطمية .

٢

فى السنة العاشرة من هذا القرن ولد أبو محمد عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن النَّفْزِىّ(١) ، بالقيروان ، وتفقَّه على مشايخ بلده القيروان ، وسمع عليهم ، وكانت تجمعه بهم مجالس العلم ، فقد ورد فى ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد السَّبائىّ ، أن العلماء كانوا يتذاكرون بحضرته وبمجلسه ، كأبى محمد ابن أبى زيد ، وهو الملقى عليهم(٢) . كما ورد فى ترجمة خلف بن عمر ، المعروف بابن أخى هشام الخياط ، من أهل القيروان ، أنه كان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب وأبو محمد ابن أبى زيد وابن شبلون وابن التبّان والقابسىّ ، فى جامع القيروان للتفقُّه ، عندما ظهر أبو يزيد على بنى عُبَيد(٣) .

ثم رحل أبو محمد ابن أبى زيد وحجَّ ، وسمع فى رحلته وحجه ، كما أجازه بعض

---

(١) ترجمته فى : الفهرست ، لابن النديم (إيران) ٢٥٣ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ١٦٠ ، وفيات ابن الحبال (مجلة معهد المخطوطات ٢/ ٢/ ٣٠٦) ، الإكمال ، لابن ماكولا ١/ ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، فهرست ما رواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٤ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٢ - ٤٩٧ ، تبيين كذب المفترى ١٢٢ ، ١٢٧ ، معالم الإيمان ٣/ ١٣٥ - ١٥١ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ - ١٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢١ ، العبر ٣/ ٤٣ ، ٤٤ ، دول الإسلام ١/ ٣٣٥ ، مرآة الجنان ٢/ ٤٤١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٧ - ٤٣٠ ، الوفيات ، لابن قنفذ ٢٢١ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٠ ، كشف الظنون ٨٤١ ، ٨٨٠ ، شذرات الذهب ٣/ ١٣١ ، هدية العارفين ١/ ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، تاريخ الأدب العربى SI:301 ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، الفكر السامى ٢/ ١١٥ - ١١٧ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، الأعلام ٤/ ٢٣٠ ، معجم المؤلفين ٦/ ٧٣ ، تاريخ التراث العربى ١/ ١٦٦ - ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٣ - ٤٤٨ .

وذكر ابن حزم أن نَفْزَاو بن لُوَى الكبير من البربر . جمهرة أنساب العرب ٤٩٧ . وفى دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ أن نفزة من أعمال الأندلس ، ولكنه ولد بالقيروان . وفى حاشية معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ على قوله « النفزاوى نسبا » : ق النفزى . ولا سواء بينهما ، لأنه يوجد بالقطر التونسى شمالا نفزة ، وجنوبا نفزاوة ، وأكثر النقول النفزى .

(٢) الديباج المذهب ١/ ٢٦٢ .

(٣) الديباج المذهب ١/ ٣٤٧ .

علماء عصره ، ومشيخته التى بلغتْنا هى :

١ - إبراهيم بن محمد بن المنذر .

سمع منه فى رحلته وحجِّه[١] ، ونص الدباغ على سماعه على إبراهيم ابن محمد ابن المنذر ، عن أبيه . وأبوه هو محمد بن المنذر النّيسابورىّ الشافعىّ أبو بكر ، نزيل مكة ، وأحد أعلام هذه الأمة وأحبارها ، توفى سنة تسع أو عشر وثلاثمائة[٢] .

٢ - أحمد بن إبراهيم بن حماد القاضى .

سمع منه فى رحلته وحجه[٣] .

٣ - أحمد بن أبى سعيد .

أخذ عنه[٤] .

٤ - أحمد بن محمد بن زياد ، ابن الأعرابى ، أبو سعيد ، اشتغل أول أمره بالحديث والتاريخ ، ثم بالتصوف ، عاش فى مكة وتوفى فيها سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة[٥] .

سمع منه فى رحلته وحجه ، وذكر الدباغ أنه أجازه[٦] .

٥ - أحمد بن نزار ، أبو ميسرة ، من متعبدى شيوخ القيروان ، توفى سنة سبع

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ . الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٠٢ - ١٠٨ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، وفيه : « وأبى أحمد بن أبى سعيد » ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، وفيه : « أحمد بن سعيد » .

(٥) طبقات الصوفية ٤٢٧ - ٤٣٠ ، المنتظم ٦/ ٣٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، العقد الثمين ٣/ ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، العبر ٣/ ٤٤ . الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

وثلاثين وثلاثمائة[1] .

سمع منه[2] .

٦ – أبو بكر بن سعدون .

سمع منه[3] .

٧ – بكر بن محمد بن العلاء القشيرى ، أبو الفضل ، من كبار فقهاء المالكية ، توفى بمصر ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

كتب إلى ابن أبى زيد بروايته لـ « مختصر ابن عبد الحكم »[4] .

٨ – حبيب بن أبى حبيب الجزولىّ .

سمع منه[5] .

٩ – حبيب بن الربيع ، أبو القاسم ، وقيل أبو نصر ، مولى أحمد بن أبى سليمان ، من فقهاء أهل أفريقية ، توفى سنة تسع وثلاثي وثلاثمائة .

حدَّثه بـ « المجموعة »[6] .

١٠ – الحسن بن بدر .

سمع منه[7] .

١١ – أبو الحسن الكنايسىّ .

كذا جاء فى معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ . ولعله أبو الحسن الكانشىّ ،

---

(١) رياض النفوس ٢/ ٣٦١ – ٣٦٧ ، معالم الإيمان ٣/ ٤١ – ٤٤ .

(٢) معالم الإيمان ٣/ ٤١ ، ١٠٩ .

(٣) معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ .

(٤) انظر مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٤ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، وفيه : « الجزرى » .

(٦) انظر : مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٢ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الدياج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٧) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ .

وهو حسن بن محمد بن حسن الخَولانيّ ، كان صالحا فاضلا فقيها ، توفى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن تسع وتسعين سنة ، وقيل : ابن ثمان وثمانين[1] .

١٢ - الحسن بن نصر السُّوسيّ ، أبو عليّ ، كان شيخا صالحا فاضلا ، فقيها صليبا ، توفى فى صفر ، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وقد جاوز السبعين[2] .

سمع منه[3] .

١٣ - درَّاس بن إسماعيل الفاسيّ ، أبو ميمونة ، المتوفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، حدث بالقيروان بكتب ابن الموَّاز ، ورواها عنه المؤلف[4] .

١٤ - زياد بن موسى .

أخذ عنه[5] .

١٥ - سعدون بن أحمد الخَولانيّ ، المتعبد بالمنستير ، كان فاضلا ، ذا أوصاف جميلة ، توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، عن مائة سنة وست[6] .

أخذ عنه[7] .

---

(١) ترتيب المدارك ٣/ ٣٦٧ - ٣٧٣ ، الديباج المذهب ١/ ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٢) رياض النفوس ٢/ ٣٩٢ - ٤٠٤ ، ترتيب المدارك ٣/ ٣٦٣ - ٣٦٧ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، وفيه « التوزرى » ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) انظر : مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٣ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، وفيه : « دارس.... الجراوى » ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) رياض النفوس ٢/ ٢٥١ - ٢٦٠ .

(٧) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ١/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

١٦ – العباس بن عيسى الممسى[١] ، أبو الفضل ، وكان فقيها فاضلا ، ديِّنا عابدا ، وكان يتكلم فى علم مالك كلاما عاليا ، ويفهم علم الوثائق فهما جيدا ، استشهد فى رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، ورثاه ابن أبى زيد بقصيدة طويلة ، بلغت واحدا وستين بيتا ، أولها :

يا ناصرا للدين قمت مسارعا   وبذلت نفسك مخلصا ومؤيدا

وقال عند قتله : وددت أن القيروان سبيت و لم يقتل أبو الفضل . وحداه إعجابه به إلى أن يسلك مسلكه فى هيئته وهمته وسمته[٢] .

عوَّل عليه فى تفقُّهه وسماعه[٣] .

١٧ – عبد الله بن إبراهيم الأصيلىّ الأندلسىّ ؛ أبو محمد ، المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة[٤] .

كتب عنه ابن أبى زيد ، عن شيوخه الأندلسيين .

١٨ – عبد الله بن أحمد بن إبراهين الإبّيانىّ – بكسر الهمزة وتشديد الباء ، ويقال صوابه تخفيفها – التميمى ، أبو العباس ، كان عالم أفريقية غير مدافع ، وكان أبو محمد ابن أبى زيد إذا نزلت به نازلة مشكلة كتب بها إليه يبينها له ، توفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقيل سنة إحدى وستين ، وهو ابن مائة سنة غير أربعة أشهر[٥] .

---

(١) فى اللباب ٣/ ١٧٨ أنها بضم أولها وسكون ثانيها ، وقال : إنها قرية بالمغرب ، وضبطت فى رياض النفوس ٢/ ٢٩٢ بتشديد الميم ، وفى حاشيته أنها قرية بين سبيبة والقيروان .

(٢) رياض النفوس ٢/ ٢٩٢ – ٣٠٥ ، ترتيب المدارك ٣/ ٣١٣ – ٣٢٣ ، اللباب ٣/ ١٧٨ ، الديباج المذهب ٢/ ١٢٩ – ١٣١ .

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازى ١٦٠ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) الديباج المذهب ١/ ٤٣٣ – ٤٣٥ .

(٥) ترتيب المدارك ٣/ ٣٤٧ – ٣٥٢ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٥ – ٤٢٧ .

أخذ عنه[1] .

١٩ - عبد الله بن محمد بن سعيد الحداد ، أبو محمد ، شيخ عالم حصيف عالى الهمة ، توفى بعد العشرين وثلاثمائة[2] .
حدَّث عنه[3] .

٢٠ - عبد الله بن قاسم بن مسرور التجيبى ، المعروف بابن الحجَّام ، أبو محمد ، مات شهيدا بحرق النار سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وله سبع وثمانون سنة[4] .
ذكره ابن أبى زيد ضمن مشيخته[5] .

٢١ - عثمان بن سعيد الغرابلىّ .
سمع منه[6] .

٢٢ - على بن محمد الخَولانىّ ، أبو الحسن .
أخذ عنه[7] .

٢٣ - أبو علىّ بن أبى هلال .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذاهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(٢) ترتيب المدارك ٣/ ٣٤٠ .
(٣) المصدر السابق ، معالم الإيمان ١/ ١٠٩ .
(٤) رياض النفوس ٢/ ٤٢٢ - ٤٢٤ ، ترتيب المدارك ٣/ ٣٤٠ ، معالم الإيمان ٣/ ٥٧ - ٥٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٣ ، ٤٢٤ . وفى رياض النفوس والديباج : « عبد الله بن أبى هاشم » ، وفى ترتيب المدارك : « عبد الله بن أبى القاسم » .
(٥) فى مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٣ . وانظر المصادر السابقة ، وأيضا : ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(٧) معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، وفيها : « وأبا الحسن بن محمد الخولانى » .

سمع منه فى رحلته وحجه[1] .

٢٤ - محمد بن أحمد بن تميم التميمى ، أبو العرب ، كان ثقة ، عالما بالسنن والرجال ، حافظا للمذهب ، معتنيا به ، وغلب عليه الحديث والرجال ، توفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[2] .
أخذ عنه[3] .

٢٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم ، ابن الوراق المروزى ، أبو بكر ، المتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وقيل سنة وثلاثين وثلاثمائة . ذكره ابن أبى زيد ضمن شيوخه ، وقال : وكل ماذكرت فيه عن ابن الجهم فقد أخبرت عنه به[4] .

٢٦ - محمد بن عبد الله بن محمد الأبهرى المالكى ، أبو بكر ، سكن بغداد ، وحدَّث بها ، وكان إمام أصحابه فى وقته ، توفى ببغداد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . ذكره ابن أبى زيد ضمن شيوخه ، وقال إنه كتب بروايته لـ « مختصر ابن عبد الحكم » إليه[5] .

٢٧ - محمد بن الفتح المُرَجّى المؤدِّب ، ابن الصَّوَّاف ، أبو بكر ، توفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة[6] .
سمع منه[7] .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(٢) رياض النفوس ٢/ ٣٠٦ - ٣١٢ ، ترتيب المدارك ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٦ ، معالم الإيمان ٣/ ٣٦ ، الديباج المذهب ٢/ ١٩٨ ، ١٩٩ .
(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ٣٦ ، ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، ٢/ ١٩٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(٤) مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٥ . وانظر أيض ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(٥) مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٤ . وانظر أيضًا : ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، ٢/ ٢٠٦ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(٦) رياض النفوس ٢/ ٣١٣ - ٣١٦ ، معالم الإيمان ٣/ ٣٨ ، ٣٩ .
(٧) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، وفيه : « أبو عبد الله » ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ .

٢٨ - محمد بن القاسم بن شعبان المصرى ، ابن القُرْطِىّ ، أبو إسحاق ، انتهت إليه رياسة المالكيين بمصر ، توفى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

كتب إلى ابن أبى زيد بروايته لـ « مختصر ابن عبد الحكم »[1] .

٢٩ - محمد بن محمد بن وشاح اللبَّاد القَيْروانىّ ، أبو بكر ، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

حدَّثه بـ « المستخرجة من السَّماعات »[2] ، وعوَّل عليه فى تفقُّهِه[3] ، ورثاه بقصيدة طويلة ، بلغت أبياتها سبعة وأربعين ، مطلعها :

يا مَن لمُستعذبٍ فى ليلِه حَزَنًا ... مُسْتوطنٍ من بقايا دائِه وطنًا[4]

٣٠ - محمد بن مسرور العَسَّال ، أبو محمد ، المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة رَوَى عنه بعض كتب ابن سحنون ، و « مختصر ابن عبد الحكم »[5] .

٣١ - محمد بن موسى بن عبد الرحمن القطَّان ، توفى والده موسى سنة ست وثلاثمائة .

سمع منه كتب ابن سحنون[6] .

---

(١) مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٤ ، ١٥ ، وانظر أيضا : ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) ذكره ضمن شيوخه فى مقدمة النوادر والزيادات ١٢ .

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازى ١٦٠ ، رياض النفوس ٢/ ٢٨٧ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ٢٢ ، ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) رياض النفوس ٢/ ٢٨٨ - ٢٩١ ، معالم الإيمان ٣/ ٢٧ .

(٥) ذكر هذا ابن أبى زيد فى مقدمة النوادر والزيادات ١٣ ، ١٤ ، وانظر أيضا : ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٣ ، وانظر أيضا : ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٥٢٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

٣

وقد أخذ أبو محمد نفسه بالجد فى تحصيل العلم ، تدل على هذا مشيخته الحافلة ، ويدل عليه أيضا ثناء العلماء عليه ، الذى جمعه القاضى عياض فى قوله : وكان أبو محمد ، رحمه الله ، إمام المالكية فى وقته ، وقدوتهم ، وجامع مذهب مالك . وشارح أقواله ، وكان واسع العلم ، كثير الحفظ والرواية ، وكتبه تشهد بذلك ، فصيح القلم ، ذا بيان ومعرفة بما يقوله ، ذَابًّا عن مذهب مالك ، قائما بالحجة عليه ، بصيرا بالرَّد على أهل الأهواء ، يقول الشعر ويجيد ، ويجمع إلى ذلك صلاحا تامًّا ، وورعا وعفة ، وحاز رئاسة الدين والدنيا ، وإليه كانت الرحلة من الأقطار ، ونجب أصحابه ، وكثر الآخذون عنه ، وهو الذى لخص المذهب ، وضم كسره ، وذبَّ عنه ، وملأت البلاد تواليفه ، عارض كثير من الناس أكثرها فلم يبلغوا مداه ، مع فضل السبق ، وصعوبة المبتدأ ، وعرف قدره الأكابر . قال الشيرازى : وكان يعرف بمالك الصغير[١] .

وقال محمد بن الحسن الحجوىّ الثعالبىّ : وعندى أنه أحقُّ من يصدق عليه حديث : « يبعث الله على رأس كل مائة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها » . هذا فى أفريقيَّة وما قرب منها[٢] .

وقال شمس الدين الذهبىّ : وكان ، رحمه الله ، على طريقة السلف فى الأصول ، لا يدرى الكلام ، ولا يتأوَّل[٣] .

وقد نقل ابن عساكر دفاعه عن الأشْعرىّ أبى الحسن على بن إسماعيل ، وذكر ابن فرحون أنه أثنى عليه[٤] .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/٤٩٢ ، ٤٩٣ .
(٢) الفكر السامى ٢/١١٦ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/١٢ .
(٤) تبيين كذب المفترى ١٢٧ ، الديباج المذهب ٢/ ٩٤ .

ولأبى محمد موقف من الكرامات جعل بعض الناس يشنّع عليه ، وقد جلا هذا الأمر القاضى عياض بقوله : ولما ألّف كتبه على البكريّة ، ونقض كتاب عبد الرحيم الصَّقَلّىّ ، بتأليفه الكشف وكتاب الاستظهار ، وردّ كثيرا مما تقلّده من خارق العادات ، على ما قدّره فى كتابه ، شنّع المتصوفة وكثير من أصحاب الحديث عليه ذلك ، وأشاعوا أنه نفى الكرامات ، وهو رضى الله عنه لم يفعل ، بل من طالع كتابه عرف مقصده ، فرد عليه جماعة من أهل الأندلس ومن أهل المشرق ، وألفوا عليه تواليف معروفة ... وكان أرشدهم فى ذلك ، وأعرفهم بغرضه ومقداره ، إمام وقته ، القاضى أبو بكر ابن الطيب الباقلانى ، فإنه بيَّن مقصوده[1] . وساق بعض كراماته ، كما ساق بعضا منها الدبَّاغ ، والذهبىّ[2] .

وساق القاضى عياض ، فيما ساق من أحوال ابن أبى زيد هذه الأبيات التى كتب بها إلى أبى بكر الأبهرىّ :

تأْبَى قلوبٌ قلوبَ قومٍ ... ومالها عندها ذنوبُ
وتَصْطفِى أَنْفُسٌ نُفوسًا ... ومالها عندها نصيبُ
ما ذاك إلَّا لِمُضْمَراتٍ ... أضْمرها الشاهدُ الرقيبُ[3]

كما ساق بعض ما جرى بينه وبين إخوانه من أعمال القلوب .

وكان أبو محمد جوادا ، بارًّا بطلبة العلم ، قال الدبَّاغ : كان ، رحمه الله ، من الأجواد وأهل الإيثار والصدقة ، كثير البذل للفقراء والغرباء وطلبة العلم ، كان ينفق عليهم ويكسوهم ويزودهم ، وقد ذكر أنه بعث إلى القاضى أبى محمد عبد الوهَّاب بألف دينار عينا . ويعقب على هذا ابن ناجر بقوله : وكان شيخنا أبو الفضل

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٥ .
(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٥ – ٤٩٧ ، معالم الإيمان ٣/ ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٢ .
(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٦ .

القاسم[1] بن أحمد البرزليّ يزيد : فلما بلغته قال : هذا رجل وجبت عليّ مكافأته . فشرح « رسالته »[2] . قال الذهبيّ تعقيبا على كلام الدباغ : وهذا فيه بُعْدٌ ، فإن عبد الوهَّاب لم يشتهر إلا بعد زمان أبي محمد[3] .

قال الدبَّاغ : ووصل يحيى بن عبد الله المغربيّ[4] ، حين قدم القيروان ، بمائة وخمسين دينارا ذهبا . وجهَّز ابنة الشيخ أبي الحسن القابسيّ بأربعمائة دينار عينا . وقال : كنت أعددتها من حين إملاكها ، لئلَّا يشتغل قلب أبيها من قبلها[5] . وبعث إلى الفقيه أبي القاسم ابن شبلون ، في مرضة مرضها ، بخمسين دينارا ذهبا . قال : وذكر الفقيه أبو بكر ابن أبي العباس الصقلي يوما أبا محمد في مجلس فتاويه ، وذكر فضائله ، فبكى وقال : كان أعطاني يوم طلبي عليه بالقيروان جارية ، وإن ولدي هذا منها . وأشار إلى ولده . ثم ذكر قصة لبعض طلبة الأندلس ، وكيف آثره أبو محمد بصبية رباها صغيرة[6] .

* * *

٤

وقد تلْمذ عليه :

١ – أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخَولانيّ ، أبو بكر ، شيخ المالكية ، مفتي القيروان ، تفقَّه بأبي محمد ابن أبي زيد وقرأ عليه ، وتوفي سنة اثنتين

---

(١) في معالم الإيمان « أبو القاسم » .
(٢) معالم الإيمان ٣/ ١١٣ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٢ .
(٤) في سير أعلام النبلاء : « يحيى بن عبد العزيز العمري » .
(٥) معالم الإيمان ٣/ ١١٣ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٢ .
(٦) معالم الإيمان ٣/ ١١٣ ، ١١٤ .

وثلاثين وأربعمائة[1] .

٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، أبو بكر ، من الطبقة الخامسة من أهل الحجاز ، سكن آخر الأمر القيروان ، وصحب أبا محمد ابن أبى زيد[2] .

٣ - ابن أَمَّدْ كُتُوَا السِّجْلماسىّ ، أبو على[3] .

٤ - الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الأَجْدابىّ ، أبو محمد ، مشهور بالعلم والتقدم فى الفهم ، سمع من ابن أبى زيد[4] ، ومن أخيه أبى عبد الله ، ومن غيرهما[5] .

٥ - الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الأَجْدابىّ ، أبو عبد الله المشهور فى فقهاء القيروان ، من أصحاب أبى محمد ابن أبى زيد[4] ، واسع الرواية[6] .

٦ - خلف بن أحمد بن خلف الرّهونىّ ، أبو بكر ، طُلَيْطِلِىّ فقيه ، أخذ عن أبى محمد ابن أبى زيد ، وحدَّث عنه بكتبه ، وكانت وفاته بعد سنة عشرين وأربعمائة[7].

٧ - خلف بن أبى القاسم الأَسَدىّ البَرادِعىّ ، أبو سعيد ، من كبار أصحاب أبى محمد ابن أبى زيد ، وحفاظ المذهب المؤلفين فيه ، قال القاضى

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازى ١٦١ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٦٥ - ١٦٩ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، الديباج المذهب ١/ ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) الديباج المذهب ١/ ١٧٢ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، وفيه : « ابن امدكنو » ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، والضبط منه .

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، وفيه : « وأبناء الأجدابى » ، شجرة النور الزكية ، وفيه : « وابن الأجدابى » ، وللحسن والحسين أخ ثالث يقال له : أبو الحسن على ، حدث عن تميم بن أبى العرب وغيره ، انظر : ترتيب المدارك ٤/ ٦٢٢ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٦٢٢ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٦٢١ ، ٦٢٢ .

(٧) ترتيب المدارك ٤/ ٧٦٠ ، الديباج المذهب ١/ ٣٥١ ، ٣٥٢ .

عياض : ولم يبلغني وقت وفاته[1] .

٨ — خلف بن محمد الخَولانيّ ، أبو سعيد ، جمع العلم والزهد ، وكان حافظا ، قرأ عليه[2] .

ذكر الدبَّاغ أنه انصرف يوما من مجلس أبي محمد ابن أبي زيد ، وعليه أطمار كأنما نُبشت من القبور ، فنظر إليه أبو محمد وإلى ثيابه وسأل عنه ، فقيل له : والله ما يلبس هذه إلَّا يتجمل بها في الميعاد ، وأما ما يقطع به الأيام ففرو يساوي درهمين ، فبعث إليه أبو محمد ابن أبي زيد بصرة فيها خمسون دينارا ذهبا ، فأبى أن يقبلها على شدة فقره وحاجته ، وقال : إنما قوتي كل يوم خروبة آخذ بها خبزا ، تصب عليه الوالدة مرق بقل أو ما تيسر وتهيأ .

٩ — خلف ، مولى جعفر الفتى ، أبو سعيد ، سكن قرطبة ، ورحل إلى المشرق ، وأخذ بالقيروان من أبي محمد ابن أبي زيد ، وكان من أهل القرآن والعلم ، نبيلا من أهل الفهم ، مائلا إلى الزهد والانقباض ، توفي بطرطوشة سنة خمس وعشرين وأربعمائة[3] .

١٠ — خلف ، مولى جعفر الفتى ، أبو القاسم ، قرأ على أبي محمد ابن أبي زيد كتبه ، ولازمه سنين ، وحدَّث بكتبه ، وأقام بالمشرق سبعة عشر عاما ، وحج ثلاث حجج ، وكان عابدا متبتلا صائم دهره ، وأجاز كتب ابن أبي زيد ، وكان عنده بخط ابن أبي زيد أشياء يتبرَّك بها ، ويرفعها في صوان[4] .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، ١٤٦ — ١٥٠ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٢٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ .

(٢) معالم الإيمان ٣/ ١٥٦ .

(٣) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٣٦٨ .

(٤) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

قال الوزير أبو بكر محمد بن هشام المُصْحَفِيّ : وكلاهما [أبو سعيد وأبو القاسم] من عبيد الحاجب جعفر الفتى ، رحلا إلى المشرق ، ولم يجتمعا منذ خرجا من الأندلس إلى أن ماتا فيها ، رحمهما الله تعالى[1] .

١١ – خلف بن ناصر ، من أهل سَبْتَة[2] .

١٢ – عبد الرحمن بن محمد اللَّبِيدىّ ، أبو القاسم – ولبيدة من قرى الساحل – من مشاهير علماء أفريقية ومؤلفيها ، تفقَّه بأبي محمد ابن أبي زيد ، وتوفى بالقيروان ، سنة أربعين وأربعمائة[3] .

١٣ – عبد الرحمن بن هارون [مروان] بن عبد الرحمن الأنصارى القَنازِعِىّ[4] ، قرطبىّ ، فقيه ، زاهد ورع ، رحل إلى المشرق ، فلقى ابن أبي زيد بالقيروان ، وأخذ عنه وأكثر ، توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة بقرطبة[5] .

١٤ – عبد الرحيم بن أحمد الكُتامىّ العجوز السَّبْتىّ ، أبو عبد الرحمن ، توفى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة[6] .

١٥ – عبد الله بن إبراهيم الأصيلىّ ، أبو محمد ، أندلسىّ رحل إلى المشرق ، فلقى شيوخ أفريقيَّة ، كأبى العباس الإبّيانىّ ، وعبد الله بن أبي زيد ، وكتب عنه ابن أبي زيد عن شيوخه الأندلسيين ، توفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة[7] .

---

(١) فهرست ما رواه ابن خير عن شيوخه ٣٦٧ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، معالم الإيمان ٣/١٠٩ ، ١٧٥ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٤) قنازع : قرية . وانظر : حاشية سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٣ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٧٢٦ – ٧٢٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧/٣٤٢ ، ٣٤٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، ٣٧٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٧) الديباج المذهب ١/ ٤٣٣ – ٤٣٥ . وسبق فى شيوخه .

١٦ – عبد الله بن غالب بن تمَّام الهَمْدانيّ المغربيّ السَّبْتيّ ، دخل إلى القيروان ، وسمع من أبى محمد ابن أبى زيد كتبه ، وكان من أوعية العلم ، توفى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة[١] .

١٧ – عبد الله بن محمد بن يوسف ، ابن الفَرَضِيّ القرطبيّ ، أبو الوليد ، الإمام الحافظ البارع المؤرخ ، رحل وحج ، وأخذ عن أبى محمد ابن أبى زيد ، وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة[٢] .

١٨ – عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصارى الأندلسيّ المالكيّ ، أبو محمد ، نزيل مصر ، ارتحل فى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، فأخذ « السيرة » تهذيب ابن هشام ، و « الرسالة » عن أبى محمد ابن أبى زيد ، وتوفى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة[٣] .

١٩ – عبد الله بن يونس بن طلحة بن عمرون الوَهْرانيّ الطبيب ، من أهل الجزائر[٤] .

٢٠ – عتيق بن خلف التُّجِيبيّ ، أبو بكر ، الواعظ المؤرخ ، سمع من أبى محمد ابن أبى زيد ، توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة[٥] .

٢١ – محمد بن أحمد بن محمد ، ابن مجاهد الطائيّ المتكلِّم ، صاحب أبى الحسن الأشْعرِيّ ، من أهل البصرة ، وسكن بغداد ، استجاز أبا محمد ابن أبى زيد فى كتاب « المختصر » ، و « النوادر » ، وتوفى سنة سبعين

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٨ (والمراجع فى حاشيته » ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٦٥٨ .

(٤) تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٤ . ولم يبين مصدره .

(٥) معالم الإيمان ٣/ ١٥٨ ، ١٥٩ .

وثلاثمائة[1] .

٢٢ – محمد بن عباس الأنصاريّ ، المعروف بالخوَّاص ، أبو عبد الله ، من أهل القيروان ، ومن فقهاء أفريقية ورواتها ، ومقدمى فضلائها وزهادها ، وأصحاب أبى محمد ابن أبى زيد ، توفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة[2] .

٢٣ – محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المُعافِرىّ القرطبىّ ، أبو عبد الله ، المُحدِّث المُسْنِد ، رحل إلى المشرق ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، ولقى فى طريقه أبا محمد ابن أبى زيد ، فسمع منه بعض تآليفه ، وحج ، ثم رجع إلى أبى محمد ابن أبى زيد ، فسمع منه أيضا ، توفى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة[3] .

٢٤ – محمد بن مَوْهب التُّجيبىّ الحصار ، المعروف . بالقَبْرِىّ[4] ، جد القاضى أبو الوليد الباجِىّ لأمه ، قرطبىّ مشهور ، له شرح « رسالة » شيخه أبى محمد ابن أبى زيد ، وكان يذهب مذهب شيخه أبى محمد ابن أبى زيد فى الكرامات ، وإنكار الغلو فيها ، توفى سنة ست وأربعمائة[5] .

٢٥ – محمد بن يحيى بن محمد التميمىّ ، ابن الحذَّاء ، أبو عبد الله ، فقيه عالم حافظ ، متفنِّن فى الأدب ، رحل فلقى ابن أبى زيد بالقيروان ، وتفقَّه معه ، وحمل عنه تواليفه ، توفى سنة عشر وأربعمائة ، وقيل سنة ست عشرة ، وهو ابن سبعين سنة[6] .

---

(١) الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، معالم الإيمان ٣/ ١٦٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦١٤ ، ٦١٥ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، ٢/ ٣٢٤ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) فى بعض المواضع : « المقبرى » .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٦٧٤ – ٦٧٦ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، ٢/ ٢٣٤ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، الديباج المذهب =

٢٦ - مكيّ بن أبى طالب بن محمد القيْسيّ ، أبو محمد ، كان فقيها مقرئا أديبا ، أخذ بالقيروان عن أبى محمد ابن أبى زيد ، توفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة[1] .

* * *

٥

وهذا ثبت كتبه ، التى وصل خبرُها إلينا :

١ - إثبات كرامات الأولياء .
ذكره الدباغ ، والبغدادى[2] .

٢ - الاستظهار فى الرد على البكرية .
ذكره القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ ، وقال : فى ترتيب المدارك والديباج وغيرهما (الفكرية) ، وهو تحريف لا معنى له ، والبكرية نسبة إلى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد البكرى الصقلى نزيل القيروان الفقيه الصوفى ، وكتاب البكرى الذى رد عليه ابن أبى زيد هو كرامات الأولياء والمطيعين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، أنكر عليه ابن أبى زيد كرامة الأولياء ، من قلب الأعيان ورؤية الله فى اليقظة[3] .

إعجاز القرآن = البيان عن إعجاز القرآن .

٣ - إعطاء القرابة من الزكاة (رسالة) .
ذكرها القاضى عياض ، وابن فرحون ، والدباغ ، والبغدادى ، وسماها الأخيران « إعطاء الزكاة للقرابة » ، كما ذكرها محمد محفوظ[4] .

= ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٧١ ، ١٧٢ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، ٢/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٢) معالم الإيمان ٣/ ١١٣ ، باسم « جزء فى إثبات كرامات الأولياء » . هدية العارفين ٤٤٧ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٤ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين =

٤ — الاقتداء بأهل السنة .

ذكره ابن أبي زيد ، فى مقدمة هذا الكتاب ، عند كلامه عن الإجماع ، فقال : وقد أوردنا لذلك ولما يشبهه كتابا سميناه كتاب الاقتداء[1] .

كما ذكره القاضى عياض ، وذكره الدباغ باسم « الاقتداء » فحسب ، وذكره محمد محفوظ[2] .

٥ — الاقتداء بأهل المدينة .

ذكره ابن خير باسم « إيجاب الائتمام بأهل المدينة » ، وذكره الذهبى باسم « الاقتداء بمذهب مالك » ، وذكره ابن فرحون ، ومخلوف[3] .

الاقتداء بمذهب مالك = الاقتداء بأهل المدينة .

٦ — الأمر والاقتداء .

ذكره ابن خير[4] .

إيجاب الائتمام بأهل المدينة = الاقتداء بأهل المدينة .

٧ — البيان عن إعجاز القرآن .

ذكره القاضى عياض ، وذكره الذهبى باسم « إعجاز القرآن » ، كما ذكره ابن فرحون ، وذكره الدباغ والبغدادى باسم « إعجاز القرآن » ، كما

= ٤٤٨ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(١) فى صفحة ٤ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ . معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٣) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٦ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٦٧ . وجاء فى الموضع الثانى : « وكتاب الأمر والاقتداء والنهى عن الشذوذ عن العلماء » .

ذكره محمد محفوظ[1] .

تبويب المستخرجة = تهذيب العتبية

٨ - تفسير أوقات الصلوات

ذكره القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومخلوف[2] .

تفسير مسألة الأعيان = مسألة الحبس على أولاد الأعيان

٩ - التنبيه على القول فى أولاد المرتدين

ذكره القاضى عياض ، وابن فرحون ، والدباغ ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ[3] .

١٠ - تهذيب العتبية

والعتبية هى المستخرجة من الأسمعة ، لمحمد بن أحمد العتبى القرطبى ، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين .

ذكره ابن النديم باسم « التبويب المستخرج » وتبعه على هذا البغدادى ، وهو تحريف « تبويب المستخرجة » ، وذكره الذهبى باسم « تصنيف العتبية على الأبواب » . كما ذكره ابن فرحون ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ[4] .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٤) الفهرست (إيران) ٢٥٣ ، هدية العارفين ٤٤٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١/ ٣/ ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

١١ - الثقة بالله والتوكل على الله سبحانه

ذكره القاضي عياض ، والذهبي ، وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ(١) .

الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ = السنن

١٢ - حماية عرض المؤمن

ذكره القاضي عياض ، وابن فرحون ، والدباغ ، والبغدادي ، ومحمد محفوظ(٢) .

١٣ - الدعـاء

ذكره ابن خير(٣) .

١٤ - الذَّبُّ عن مذهب مالك

ذكره القاضي عياض ، وابن خير ، وابن فرحون ، والدباغ ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ(٤) .

رد الخاطر من الوسواس = الوساوس

١٥ - رد السائل

ذكره القاضي عياض ، باسم : « رد المسائل » ، وابن فرحون ،

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

كما ذكر له محمد محفوظ كتاب « غاية تمرض المؤمن » . وواضح أنه تحريف .

(٣) فهرست ماروواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربي ١/ ٣/ ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

والدباغ ، وذكره البغدادى ، باسم « رسالة فى رد المسائل » ، كما ذكره محمد محفوظ[1] .

١٦ - الرَّدُّ على ابن مَسَرَّة المارق

ذكره الدباغ ، والبغدادى ، باسم « الرد على أبى ميسرة المارق » ، وبروكلمان ، وسزكين ، ومحمد محفوظ[2] .

قال سزكين : وصل إلينا قطعة من هذا الكتاب فى طبقات علماء أفريقية ، لأبى العرب التميمى ، وترجم إلى الفرنسية .

وقال محمد محفوظ : قال أبو على عمر بن محمد السكونى : وقد صنف الفقيه أبو محمد ابن أبى زيد ، رحمه الله تعالى ، كتابا فى الرد عليه [أى ابن مسرة] ، منطويا على التقاسيم الأصولية ، والقوانين الحقيقية البرهانية ، تدل على تبحره ، رحمه الله ، فى علم أصول الدين ، وبهذا شهد له القاضى أبو بكر ابن الطيب ، رحمه الله تعالى ، فى كتابه المصنف فى كرامات الأولياء . (لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام ٢١٠ ، تحقيق سعد غراب مجلة حوليات الجامعة التونسية ع ١٢ س ١٩٧٥) .

الرد على القدرية = رسالة فى الرد على القدرية

١٧ - الرسـالة

ذكرها ابن ماكولا ، والقاضى عياض ، وابن خير ، والذهبى ، وابن فرحون ، والدباغ ، وحاجى خليفة ، والبغدادى ، وبروكلمان ، وابن

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(٢) معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تاريخ الأدب العربى SI: 378 ، تاريخ التراث العربى ١/ ٣/ ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

شنب ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ[1] .

وهى أول مؤلفاته ، قال الدباغ : وأول تواليفه الرسالة ، كان الشيخ أبو إسحاق السَّبائىّ[2] سأله وهو فى سن الحداثة ، أن يؤلف له كتابا مختصرا فى اعتقاد أهل السنة ، مع فقه وآداب ، ليتعلم بذلك أولاد المسلمين ، فألف الرسالة ، وذلك سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وسنه إذا ذاك سبع عشرة سنة . قال ابن ناجى : وقال أبو عبد الله محمد بن سلامة التونسىّ ، وأبو على ناصر الدين البِجائىّ : إنما سأله تأليفها الشيخ المؤدب محرز بن خلف التونسىّ . وهذا هو الصحيح عندى ؛ لأن قول الشيخ أبى محمد « كما تعلمهم حروف القرآن » يدل على ذلك ، لأنى لا أعلم أحدا ممن تعرض إلى مناقب أبى إسحاق السَّبائىّ ذكر أنه كان مؤدبا[3] .

وقد لقيت هذه الرسالة قبولا عظيما ، نظمت وشرحت وعورضت ، ووزنت بالذهب[4] .

١٨ – رسالة إلى أهل سجلماسة فى تلاوة القرآن .

ذكرها القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ[5] .

---

(١) الإكمال ١/ ٥٨٤ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٤ ، ٣٦٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، دول الإسلام ١/ ٢٣٥ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، كشف الظنون ٨٤١ ، ٨٨٠ ، تاريخ الأدب العربى SI:301 ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١/ ٣/ ١٦٧ ، تراجم المؤلفين التونسين ٢/ ٤٤٦ .

(٢) هو إبراهيم بن أحمد ، أحد العلماء العاملين ، وكان العلماء يتذاكرون بحضرته وبمجلسه ، كأبى محمد ابن أبى زيد ، وهو الملقى عليهم ، توفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة . الديباج المذهب ١/ ٢٦٢ – ٢٦٤ . وله أخبار نقلها عنه ابن أبى زيد ، فى معالم الإيمان ٣/ ٦٣ وما بعدها .

(٣) معالم الإيمان ٣/ ١١١ .

(٤) نجد أخبارا كثيرة عنها فى المصادر السابقة .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

١٩ – رسالة فى أصول التوحيد

ذكرها القاضى عياض ، والذهبى ، وابن فرحون ، والبغدادى ، وسماها « العقائد فى التوحيد » ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ[١] .

٢٠ – رسالة فى الرد على القدرية ومناقضة رسالة البغدادىّ المعتزلىّ . ذكرها القاضى عياض ،والذهبى ،وسماها« الرد على القدرية » ،وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ ، باسم « رسالة فى الرد على القدرية » ، ثم ذكر « مناقضة رسالة على بن أحمد بن إسماعيل المعتزلىّ البغدادىّ المالكىّ » ، وقال : نقل منها ابن عساكر ، فى « تبيين كذب المفترى » فى موضعين[٢] .

٢١ – رسالة فى الفروع المالكية

ذكرها حاجى خليفة[٣] . ولعله يعنى « مختصر المدونة » الآتى .

٢٢ – رسالة فى من تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة

ذكرها القاضى عياض ، والذهبى ، وسماها « كتاب من تحرك عند القراءة » ، وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ[٤] .

٢٣ – رسالة وعظ

وعظ بها محمد بن الطاهر القايد .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ ، ٤٤٧ . وانظر : تبيين كذب المفترى ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٣) كشف الظنون ٨٨٠ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

ذكرها الدباغ[1] .

٢٤ - زوائد ابن أبي زيد

ذكره ابن خير ، فقال : كتاب زوائد ابن أبي زيد ، تأليفه أيضا ، حدثني بها الشيخ أبو الأصبغ عيسى بن محمد بن أبي البحر[2] .

٢٥ - السنن

أو : الجامع فى السنن والآداب والمغازى والتاريخ ، ذكره بروكلمان وسزكين ، وذكره بروكلما أيضا باسم « الجامع فى السنن والأدب فى الرق » ، وذكره ابن شنب باسم « مجموعة أحاديث » ، وذكره محمد محفوظ باسم « الجامع » وباسم « مجموعة أحاديث »[3] .

٢٦ - طلب العلم (رسالة)

ذكرها القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ[4] .

العقائد فى التوحيد = رسالة فى أصول التوحيد

٢٧ - فضل قيام رمضان

ذكره القاضى عياض ، والدباغ ، وسماه « قيام رضمان والاعتكاف » ، وابن فرحون ، والبغدادى ، وسماه كالدباغ ، ومحمد محفوظ[5] .

٢٨ - قصيدة فى البعث

---

(١) معالم الإيمان ٣/ ١١١ .

(٢) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٦ . وفى الصفحة نفسها ذكر كتاب النوادر .

(٣) تاريخ الأدب العربى SI: 302 ، تاريخ التراث العرب ١/ ٣/ ١٧٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٤) ترتيب المدرك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

ذكرها محمد محفوظ[1] .

٢٩ – قصيدة فى مدح النبى ﷺ

ذكرها ابن شنب ، وسزكين باسم « شعر فى مدح النبى ﷺ » ، ومحمد محفوظ[2] .

٣٠ – كتاب فيه حكايات عن ابن الحداد

ذكره الدباغ[3] .

٣١ – كشف التلبيس فى الرد على البكرية

ذكره القاضى عياض ، والدباغ ، وابن فرحون ، بلفظ « فى الرد على الفكرية »[4] . وذكره محمد محفوظ[5] .

مجموعة أحاديث = السنن

٣٢ – مختصر المدونة

ذكره ابن النديم ، وقال : يحتوى على خمسين ألف مسألة . وابن ماكولا ، والقاضى عياض ، وقال عنه وعن النوادر : وعلى كتابيه هذين المعوَّل بالمغرب فى التفقه . والدباغ ، والذهبي ، وابن فرحون ، والبغدادى ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ[6] .

---

(١) تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ . وقال : مخطوطة فى باريس .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٢٠٥/١ ، تاريخ التراث العربى ١٧٣/٣/١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٣) معالم الإيمان ١١١/٣ .

(٤) انظر : ماسبق فى الكلام على كتاب « الاستظهار » .

(٥) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، الديباج المذهب ٤٣٠/١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٦/٢ .

(٦) الفهرست (إيران) ٢٥٣ ، الإكمال ٥٨٤/١ ، ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٧ ، الديباج المذهب =

٣٣ – مسألة الحبس على أولاد الأعيان

ذكره القاضي عياض، باسم « مسألة الحبس على ولد الأعيان »، وابن خير، وسماه « تفسير مسألة الأعيان »، والدباغ، وسماه « شرح مسألة الحبس »، وابن فرحون، والبغدادي، وسماه كما سماه الدباغ، ومخلوف، وسماه « رسالة الحبس على أولاد الأعيان »، ومحمد محفوظ[1].

٣٤ – مسألة النكاح بغير بيِّنة

ذكره ابن خير[2].

٣٥ – المضمون من الرزق

ذكره القاضي عياض، والدباغ، وابن فرحون، ومخلوف، ومحمد محفوظ[3].

٣٦ – المعرفة واليقين

ذكره القاضي عياض، والدباغ، وسماه « المعرفة واليقين والتوكل »، والذهبي، وتحرف « اليقين » إلى « التفسير »، وابن فرحون، ومخلوف[4].

٣٧ – مناسك الحج

= ٤٢٩/١، هدية العارفين ٤٤٨، شجرة النور الزكية ٩٦، تاريخ التراث العربي ١٥٢/٣/١، ١٧٣، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦.

(١) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧، معالم الإيمان ١١١/٣، الديباج المذهب ٤٢٩/١، هدية العارفين ٤٤٧، شجرة النور الزكية ٩٦، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢.

(٢) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧.

(٣) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤، معالم الإيمان ١١١/٣، الديباج المذهب ٤٢٩/١، شجرة النور الزكية ٩٦، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢.

(٤) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤، معالم الإيمان ١١١/٣، سير أعلام النبلاء ١١/١٧، الديباج المذهب ٤٢٩/١، شجرة النور الزكية ٩٦.

ذكره القاضى عياض ، وابن خير ، والدباغ ، وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ[1] .

مناقضة عليّ بن أحمد المعتزليّ = رسالة فى الرد على القدريَّة

٣٨ – الموعظة الحسنة لأهل الصدق (رسالة)

ذكره القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ[2] .

٣٩ – الموعظة والنصيحة (رسالة)

ذكرها القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ[3] .

٤٠ – النهى عن الجدال (رسالة)

ذكرها القاضى عياض ، والذهبى ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ[4] .

٤١ – النهى عن الشذوذ عن العلماء

ذكره ابن خير ، بعد قوله : « وكتاب الأمر والاقتداء » قال : « والنهى عن الشذوذ عن العلماء »[5] ، فهل هذا تمام كتاب الأمر والاقتداء ، أم أنه كتاب بذاته ؟

٤٢ – النوادر والزيادات

ذكره ابن النديم ، باسم « كتاب النوادر فى الفقه » ، والقاضى عياض ، باسم « النوادر والزيادات على المدونة » وقال : مشهور ، أزيد من

---

(١) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، فهرست ماروٰاه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ ، معالم الإيمان ٣/١١١ ، الديباج المذهب ١/٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤٤٦ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤٤٧ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١١ ، الديباج المذهب ١/٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤٤٧ .

(٥) فهرست ماروٰاه ابن خير عن شيوخه ٢٤٦ .

مائة جزء ، ثم ذكر « مختصر المدونة » ، وقال : وعلى كتابيه هذين المعوَّل فى المغرب فى التَّفقُّه . وابن خير ، والدباغ ، والذهبى ، وابن فرحون ، والبغدادى ، والثعالبى ، وقال : أوعب فيه الفروع المالكية ، فهو فى المذهب المالكى كمسند أحمد عند المحدثين ، إذا لم توجد فيه المسألة فالغالب أن لا نص فيها . وبروكلمان ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ[1] .

ومع طول هذا الكتاب حتى بلغت أجزاؤه المائة بتجزئة السلف ، فإن بعض العلماء كان يحفظه ، كأبى عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن بشكوال ، يعرف بابن الفخار ، المتوفى سنة تسع عشرة وأربعمائة ، فقد كان يحفظ النوادر ، ويوردها من صدره ، وله اختصار للنوادر ، وردٌّ على ابن أبى زيد فى بعض ذلك من مسائله[2] . وكذلك كان أبو الربيع سليمان ابن عبد الواحد بن عيسى الهمدانى ، من أهل غرناطة ، المتوفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، كان حافظ بلده ، عرض كتاب ابن أبى زيد الكبير ، وكان يحفظه[3] .

٤٣ - الوســاوس

ذكره القاضى عياض ، والدباغ ، باسم « رد الخاطر من الوسواس » ، وابن فرحون ، والبغدادى ، وسماه كما سماه الدباغ ، ومحمد محفوظ ، وسماه

---

(١) الفهرست (إيران) ٢٥٣ ، ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٦٨ ، معالم الإيمان ٣/١١١ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١١ ، الديباج المذهب ١/٤٢٩ ، هدية العارفين ٤٤٨ ، الفكر السامى ٢/١١٦ ، تاريخ الأدب العربى SI:302 ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١/٣/ ١٥٢ ، ١٧٢ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤٤٦ .

(٢) الديباج المذهب ٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٣) الديباج المذهب ١/٣٨٨ .

« كتاب الوسواس »[1].

* * *

ومن الكتب المنسوبة إليه :

١ - أحكام المعلمين والمتعلمين

ذكر الدكتور سزكين أن ابن خلدون نسبه فى المقدمة إليه . قال : وليس هذا فيما يبدو صحيحا ، والحقيقة أن الكتاب الذى استخدمه يحمل نفس الاسم ، ولكنه لأحمد بن محمد القابسىّ[2].

٢ - جملة مختصرة من واجب أمور الديانة

ذكره بروكلمان[3] . وقال الدكتور سزكين : إنه أول باب فى « الرسالة »[4] .

* * *

٦

ونعرف من أبناء أبى محمد ابن أبى زيد :

١ - أبا بكر أحمد ، وكان فقيها فاضلا ، حمل عن أبى جعفر أحمد بن نصر الداودى الأسدى ، من أئمة المالكية بالمغرب ، المتوفى بتلمسان سنة اثنتين وأربعمائة[5] . وولّاه المعزُّ بن باديس قضاء القيروان ، وكان عدلا فى أحكامه ، كثير السياسة ، محببا إلى الناس ، توفى بعد الستين وأربعمائة ،

---

(١) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، الديباج المذهب ٤٣٠/١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٢) تاريخ التراث العربى ١٧٣/٣/١ .

(٣) تاريخ الأدب العربى SI: 302 .

(٤) تاريخ التراث العربى ١٧٣/٣/١ .

(٥) الديباج المذهب ١٦٦/١ . وانظر : معالم الإيمان ١٧٨/٣ .

ودفن داخل القيروان ، بدار الدفن المعروفة بهم ، حيث دفن والده[1] .

٢ — أبا حفص عمر ، كان فقيها صالحا فاضلا ، سمع على أبى عبد الله محمد بن العباس الأنصارى الخوَّاص ، المتوفى سنة ست وعشرين وأربعمائة، وكانت وفاة أبى حفص سنة ستين وأربعمائة[2] .

وقد امتد نسل أبى محمد ، فقد ذكر الدباغ أنه كان لأبى حفص عمر ولد اسمه عبد الرحمن ، ويكنى أبا القاسم ، كان صالحا فقيها ، وله مجلس حفيل ، يقرأ عليه فيه الحديث والفقه ، وكان كثير الكتب ، كلها بخطه ، توفى بعد أبيه بنحو خمسة عشر عاما[3] .

* * *

٧

وكانت وفاة أبى محمد ابن أبى زيد سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ذكر ذلك الشيرازى ، والقاضى عياض ، والدباغ ، وقال : يوم الاثنين الثلاثين من شعبان عند الزوال ، وابن فرحون ، وابن قنفذ ، والبغدادى ، ومخلوف ، وابن شنب ، ودفن بداره[4] . ولكنَّ ابن الحبال يذكر أنه توفى للنصف من شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وتبعه على ذلك الذهبى ، واليافعى ، وابن تغرى بردى ، وابن العماد[5] .

---

(١) ترتيب المدارك ٦٢٣/٤ ، معالم الإيمان ١٨٧/٣ — ١٨٩ .

(٢) معالم الإيمان ١٦٩/٣ ، ١٩٠ .

(٣) معالم الإيمان ١٩٠/٣ .

(٤) طبقات الفقهاء للشيرازى ١٦٠ ترتيب المدارك ٤٩٦/٤ ، ٤٩٧ ، معالم الإيمان ١١٨/٣ ، الديباج المذهب ٤٣٠/١ ، وفيات ابن قنفذ ٢٢١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، دائرة المعارف الإسلامية ٢٠٥/١ .

(٥) وفيات ابن الحبال (مجلة معهد المخطوطات ٣٠٦/٢/٢) ، العبر ٤٣/٣ ، ٤٤ ، دول الإسلام ٢٣٥/١ ، مرآة الجنان ٤٤١/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٠٠/٤ ، شذارت الذهب ١٣١/٣ .

وقد رثاه أبو الخواص الكفيف بأبيات يقول فى أولها :

هذا لعبد الله أول مصرع ... تُرْزا به الدنيا وآخر مصرع[1]

كما رثاه أبو على ابن سفيان بقوله :

غصّت فجاج الأرض حتى ما تُرى ... أرض ولا علَم ولا بطحاء

ما زلت تقدم جمعَهم هربا لهم ... فى مركب حفت به النجباء[2]

ورثاه أبو زكريا يحيى بن على الفقيه الشقراطسى بقصيدة ، يقول فى أولها :

خطب ألمَّ فعمَّ السهل والجبلا ... وحادث حلَّ أنسى الحادث الجللا[3]

* * *

٨

وكتاب النوادر والزيادات أكبر موسوعة فى فقه المالكية ، استوفى فيه ابن أبى زيد النقول عن الإمام مالك وفقهاء المذهب من أعلام تلامذة الإمام مالك ، من المصادر الأصلية للمذهب التى ذهب الزكان بها إلا قليلا ، مما لم يرد فى المدونة ، على ما بيَّنه المؤلف فى مقدمة كتابه .

وكان قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بون ، فى ألمانيا الاتحادية ، قد عمل منذ فترة طويلة ، على جلب مصورات هذا الكتاب ، من جميع أنحاء العالم ، وأصدر الدكتور مكلوس مورانى دراسة طيبة عن مصادر الفقه المالكى ، ضمنها وصفا لمخطوطات هذا الكتاب ، وجرت لى اتصالات مع قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بون ، بوساطة الدكتور مورانى ، حيث تم الأتفاق على أن يزودنى القسم بالرقائق المصورة للنسخ المخطوطة للنوادر ، التى تجمعت مصوراتها لديه ،

---

(١) ترتيب المدارك ٤٩٦/٤ . وكذا ورد : « لعبد الله » . ولعل صوابه : « لعمر الله » .

(٢) ترتيب المدارك ٤٩٧/٤ .

(٣) معالم الإيمان ١١٨/٣ .

واطلع القسم على أنموذج لعملى فى تحقيق الكتاب . والنسخ التى زُوِّدتُ برقائق مصوراتها هى :

١ - نسخة كتبت بقلم أندلسى ، فى القرن السادس تقديرا ، وهى محفوظة بمكتبة أيا صوفيا بتركيا ، بأرقام ١٤٧٩ -١٤٩٧ ، فى تسعة عشر جزءا ، من الحجم المتوسط ، ويقع كل جزء فى نحو ٢٠٠ ورقة إلى ٢٥٠ ورقة ، وبيان ما فى كل جزء من الكتب والأبواب مذكور فى فهرس المخطوطات المصورة لمعهد المخطوطات العربية ، الجزء الأول ، صفحات ٢٨٢ - ٢٨٤ ، والذى ورد إلى من قسم الدراسات الإسلامية هو الأجزاء من الأول إلى الثامن عشر ، وصورت الجزء التاسع عشر من معهد المخطوطات العربية ، وبآخره ورقات من الجزء العشرين ، الذى به تمام الكتاب ، ويبدأ بعدد من يحلف فى القسامة ، وينتهى بنهاية الكتاب ، وهذا الجزء المفقود سنستكمله ، إن شاء الله ، من نسخة المكتبة الوطنية بتونس رقم ٥٧٧٠ ، ويأتى ذكرها . ونسخة أيا صوفيا هذه هى « الأصل » .

٢ - أجزاء صغيرة وكثيرة من الكتاب صورت من القيروان ، وهى بقلم قيروانى قديم ، بيانها :

- الجزء الثانى من النكاح ، برقم ٥٧ ، فى ١٨ ورقة .
- الجزء الثانى من العتق ، برقم ٥٨ ، فى ١٩ ورقة .
- الجزء الأول من الحبس ، برقم ٥٩ ، فى ٢٦ ورقة .
- الجزء الأول من الحج ، برقم ٦١ ، فى ٣١ ورقة . وفى أول هذا الجزء « مما حبسه الشيخ الفقيه المرحوم أبى [كذا] محمد عبد العزيز بن عبد [الجليل] على طلبة العلم بمدينة القيروان » . ولعل ناسخه أو متملكه إبراهيم بن محمد بن حسان .
- الجزء الثالث من الصلاة ، برقم ٦٢ ، فى ١٩ ورقة ، وعليه التحبيس السابق .

– كتاب القطع فى السرقة ، برقم ٦٣ ، فى ٢٨ ورقة ، وعليه التحبيس السابق ، وتملك إبراهيم بن محمد بن حسان .

– كتاب الاستحقاق ، برقم ٥٠٧ ، فى ١٧ ورقة ، وفى أوله بالقلم القيروانى السابق : « لمحمد بن الحارث بن مروان نفعه الله به ، حبس بمدينة القيروان على من يقول بقول مالك بن أنس وأصحابه » .

– جزء فيه من كتاب النكاح ، برقم ٥٠٩ ، فى ١٨ ورقة . وفى آخره : « تم الجزء الأول من النكاح من النوادر فى صفر سنة أربعمائة ، كتبه حارث بن مروان » . وفى جانب الصفحة الأيسر أنه قوبل ، ويليه عقد شراء لجميع العلو الذى يحاصر مدينة القيروان[1] .

– الجزء الأول من العتق ، برقم ١٦٢٦ ، فى ٢٣ ورقة ، فرغ منه حارث بن مروان بخط يده فى أول جمادى الأولى من سنة أربعمائة ، وفى صدره : « لمحمد بن الحارث بن مروان نفعه الله به . حبّس بمدينة القيروان على من يقول بقول مالك بن أنس وأصحابه » .

– جزء فيه كتاب إحياء الموات وكتاب ... الكلأ ... والأودية ... فى ١١٦ صفحة .

– الجزء الأول من أقضية البيوع ، برقم ١٣٣٨ ، فى ٢٠ صفحة .

– الجزء الرابع من العتق ، برقم ١٣٣٨ ، فى ٣٢ صفحة .

– الجزء الأول من النذور ، عليه تملك غير واضح ، وهو فى ٦٦ صفحة .

– الجزء الثانى من الشفعة ، فى ٤٦ صفحة .

– كتاب الغصب ، برقم ١٣٣٨ ، فى ٤٩ صفحة .

---

(١) ذكر الدكتور مورانى نسخة برقم ٥٠٨ ، وأن عليها نفس التحبيس السابق ، كما ذكر النسخ بأرقام ١٦٢٠ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ ، وأن عليها اسم حارث بن مروان سنة ٣٧٨هـ ، وليست هذه النسخ بين يدى .

وهذه الأجزاء من نسخ القيروان أرمز لها عند ذكر فروقها عن الأصل بحرف « ق » .

٣ – نسخة كتبت بقلم قيروانى ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، وعليها أيضا تاريخ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وسنة ثمانى عشرة وخمسمائة . وهى محفوظة بخزانة القرويين بفاس برقم ٧٩٣ ، وصورتها بعثة معهد المخطوطات العربية ، وتضم النسخة .

– كتاب الطهارة ، فى ٧٦ صفحة ، عليه تاريخ سنة ثمانى عشرة وخمسمائة .

– الجزء اللثانى من كتاب الصلاة ، فى ٦١ صفحة .

– كتاب الإقرار ، فى ٧١ صفحة ، عليه تاريخ سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

– الجزء الرابع من كتاب النكاح ، فى ٦٦ صفحة .

– الجزء الرابع من كتاب العتق ، فى ٣٢ صفحة .

– الجزء الأول من كتاب النذور ، فى ٦٦ صفحة .

– كتاب الغصب ، فى ٤٩ صفحة .

– الجزء الأول من كتاب أقضية البيوع ، فى ٢٠ صفحة .

– كتاب إحياء الموات ، فى ٥١ صفحة .

– الجزء الثانى من كتاب الشفعة ، فى ٤٦ صفحة .

– الجزء الثانى من كتاب الرهون ، فى ٤٥ صفحة .

– الجزء الأول من كتاب الاستحقاق ، فى ٣٥ صفحة .

– الجزء الأول من كتاب الديات والتفليس ، فى ٧١ صفحة .

– كتاب الإكراه ، فى ٦٧ صفحة .

– كتاب القسم ، فى ٥١ صفحة ، عليه تاريخ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة . وأدلّ على هذه النسخة فى المقابلة بالحرف « ف » .

٤ – نسخة كتبت فى ربيع الآخر ، سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وقوبلت بالأصل وصححت ، وهى بقلم قيروانى ، عليها اسم أبى عبد الله محمد بن خلف الله الأزدى ، وتملك سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وهى محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس ، برقم ٦٠٩٥ ، وتقع فى ٩٤ ورقة ، وتضم الأجزاء من الأول إلى الرابع من النذور . وأدلّ عليها فى المقابلة بالرمز « ب » .

٥ – نسخة كتبت بقلم أندلسى ، وهى محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس (ملحق ٣٩٢) ، وتقع فى ١٨٩ ورقة ، وهى ملفقة من عدة أجزاء ، وقد أوضحت دراسة الدكتور مورانى لها أنها على النحو التالى : الأوراق الأربعة الأولى ، وهى من البيوع ، تقابل الجزء الثامن أوراق ٨٠ – ٨٤ من نسخة أيا صوفيا ، والأوراق من ٦ – ٩ فى استبراء الأمة تقابل ١٠٣/٦ – ١١١ من النسخة المذكورة ، والأوراق من ٩ – ٦٧ من كتاب العتق ، تقابل ٣٧/١٧ – ١٨١ منها ، والأوراق ٧٧ – ١٣٥ فى المدبر والمكاتب وبيع أمهات الأولاد والاستلحاق والإقرار بالنسب والولاء ، تقابل ١/١٨ – ١١٨ منها ، وكتاب الأرحية فى ١٤٣ ، والأوراق من ١٥٠ فى السنة فى الأحباس والحجة فيها ، تقابل ١١٢/١٦ – ١٧٩ منها ، والأوراق من ١٨١ كتاب المغارسة والمزارعة وكراء الأرضين ، تقابل ١٨٩/٩ – ١٩٨ ، ١٦٦/٩ – ١٧٥ .

٦ – نسخة كتبت بقلم مغربى ، وعليها شهادة فى عام تسع وأربعين ومائة وألف ، وهى محفوظة فى ميونخ (بافاريا) بألمانيا ، برقم ٣٤٠ ، وتقع فى ١٤٣ ورقة ، وتضم : كتاب الطهارة وكتاب الصلاة وكتاب الجنائز وكتاب الزكاة ، وأدلّ عليها فى المقابلة بالحرف « ا » .

٧ - نسخة كتبت بقلم مغربى ، فى ١٧٩ ورقة ، وهى محفوظة بالمكتبة الأزهرية ، برقم ٣٠١٣ ، وتتضمن : الصوم والاعتكاف ، الزكاة ، الحج ، الجزء الأول من كتاب الأيمان والنذور .

٨ - نسخة كتبت بقلم مغربى ، فى ١٤٨ ورقة ، وهى محفوظة بالمكتبة الأزهرية ، برقم ٣٠١٥ ، وتتضمن : الشهادات ، الرجوع عن الشهادات ، الجزء الأول والثانى من الإقرار .

٩ - نسخة المكتبة الوطنية بتونس (الصادقية بجامع الزيتونة) ، وهى مكونة من :

- الجزء الأول ، برقم ٥٧٢٩ ، ويقع فى ٣٦٢ ورقة ، وعليه تاريخ ذى الحجة سنة ١٢٤٤هـ ، ويتضمن : الطهارة ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ، الأيمان والنذور ، الجهاد ، السبق والرمى .

- الجزء الثانى برقم ٥٧٢٩ ، فى ٢٣٨ ورقة ، ويتضمن : الضحايا ، العقيقة والختان ، الصيد والذبائح ، العتق ، المدبر ، المكاتب ، أمهات الأولاد ، الاستلحاق والولاء ، جنايات العبيد ، النكاح ، طلاق السنة ، الرضاع ، الظهار ، الإيلاء .

- الجزء الرابع برقم ٥٧٣٠ ، فى ٢٠٧ ورقة ، كتبه محمود بن أحمد ابن إسماعيل الجزائرى ، بقلم مغربى ، وقال : « نقل من نسخة مصحفة كثيرة التصحيف بعد أن حررنا النظر فيما هو ظاهر » . ويتضمن : الدعوى والبينات ، الشهادات ، الإقرار ، الرهون ، الإكراه على القول أو العمل ، الاستحقاق ، الوديعة ، العارية ، اللقطة والضوالّ والإباق ، الأراضى والشعارى وإحياء الموات ، الكلأ والآبار والأودية ، الأرض ، القطا فى البنيان .

- الجزء السادس من عشرة أجزاء . برقم ٥٧٣١ ، ويقع فى ١٣٣

ورقة ، وأبوابه تقع مع وبعد الجزء الثانى المتقدم ، أى أنه يمثل الجزء الثالث ، ويتضمن : بقية العدد والنفقات والحضانة ، الرضاع ، الظهار ، الإيلاء ، اللعان ، الصرف ، الاستبراء ، ما يحل ويحرم من البيوع ... أقضية البيوع .

– الجزء الخامس ، برقم ٥٧٧٠ ، فى ١٣٣ ورقة ، وهو الأخير ، ويتضمن بقية كتبا الديات ، القسامة ، الحدود ، المحاربين والمرتدين والخوارج ، وبه نهاية الكتاب . وسنستعين ، إن شاء الله ، بهذا الجزء ، فى إتمام ما نقص من نسخة الأصل ، وهو الجزء المتم عشرين ، ويقع هذا الذى به الإتمام فى الورقات من ٦١ – ١٣٣ .

١٠ – نسخة المكتبة الوطنية بتونس رقم ٢٥١٧ ، فى ١٩ ورقة ، كتبت بقلم مغربى ، وبآخرها حُبُس سنة ١٢٦٤هـ على الزيتونة ، ويتضمن كتاب الشَّعَر والبنيان .

١١ – نسخة المكتبة الوطنية بتونس، برقم ١٢٣٧١، ١٢٣٧٢، فى جزأين، الأول فى ٢٥١ ورقة، غير مؤرخ، وفيه من أول الكتاب إلى أول كتاب الحج ، والثانى فى ٣٧٨ ورقة، وعليه تاريخ صفر سنة ١٢٤١هـ ، وفيه من كتاب الأضحية إلى آخر كتاب اللعان ، وعليه خاتم المكتبة الأحمدية بالجامع الأعظم .

وكل ما لم أدلّ عليه بحرف من هذه النسخ ، أذكره عند الحاجة إليه مصرِّحا باسمه .

* * *

٩

وقد يسرَّ الله لهذا الكتاب العظيم « النوادر والزيادات » أن يُنْشرَ بين يدىْ طلاب العلم ، بتوفيقه للأخِ الكريم الأديب الأستاذ الحبيب اللمسى ، صاحب دار الغرب الإسلامى ، حيث نَهَد لنشِره وإذاعته بين القراء منذ علم علاقتى به ، يسَّر الله لنا وله تمامَه ، وربَط على قلوبنا حتى نبلغ به أمره ، والله الموفق والهادى سواء السبيل .

القاهرة فى : سلخ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ
٣١ من ديسمبر ١٩٨٦م

عبد الفتاح محمد الحلو